مجموعة نقشجم العلميّة

إصدارة رقم (٨١)

مُختصر المُنتهيات

وهو مختصر "مشتهى العقول" لجلال الدين السيوطي

تأليف

السيد عبد الله الميرغني المحجوب

مُختصر المُنتهيات

وهو مختصر "مشتهى العقول" للجلال السيوطي

تأليف

السيد عبد الله الميرغني المحجوب

صفر ١٤٤٧هـ - أغسطس ٢٠٢٥م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني:
ngshjm@yahoo.com
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك:
facebook.com/ngshjm

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمدُ للَّه والصلاة على سيدنا رسول اللَّه، صلَّى اللَّه عليه وسلَّم، وعلى آله بيته وصحابته وتابعيهم إلى يوم الدين.

وبعدُ، فهذه رسالةٌ لطيفةٌ اختصرها السَّيِّد عبد اللَّه المحجوب من رسالة لجلال الدين السيوطي "مشتهى العقول في منتهى النقول"، وهي رسالةٌ مُفِيدة تتناول منتهيات وغايات الأمور والأشياء من غرائب وعجائب. وقد حصلت "نقشجم العلميَّة" على مخطوطتها من مكتبة المسجد النبوي الشريف وتاريخ نسخها ١٢٦٦هـ، جاء في أعلى لوحتها الأولى نسبة المختصر للسَّيِّد. وقد أفرغنا نص النسخة ومقابلته، وتنسيقها، وضبط الآيات القرآنية وغير ذلك، ونسأل اللَّه أن يتقبَّل ذلك، وصَلَّى اللَّهُ على سيِّدنا مُحمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.

مجموعة نقشجم العلمية

الجمعة، ٧ صفر ١٤٤٦هـ - ١ أغسطس ٢٠٢٥م

صور المخطوطة المستعان بها

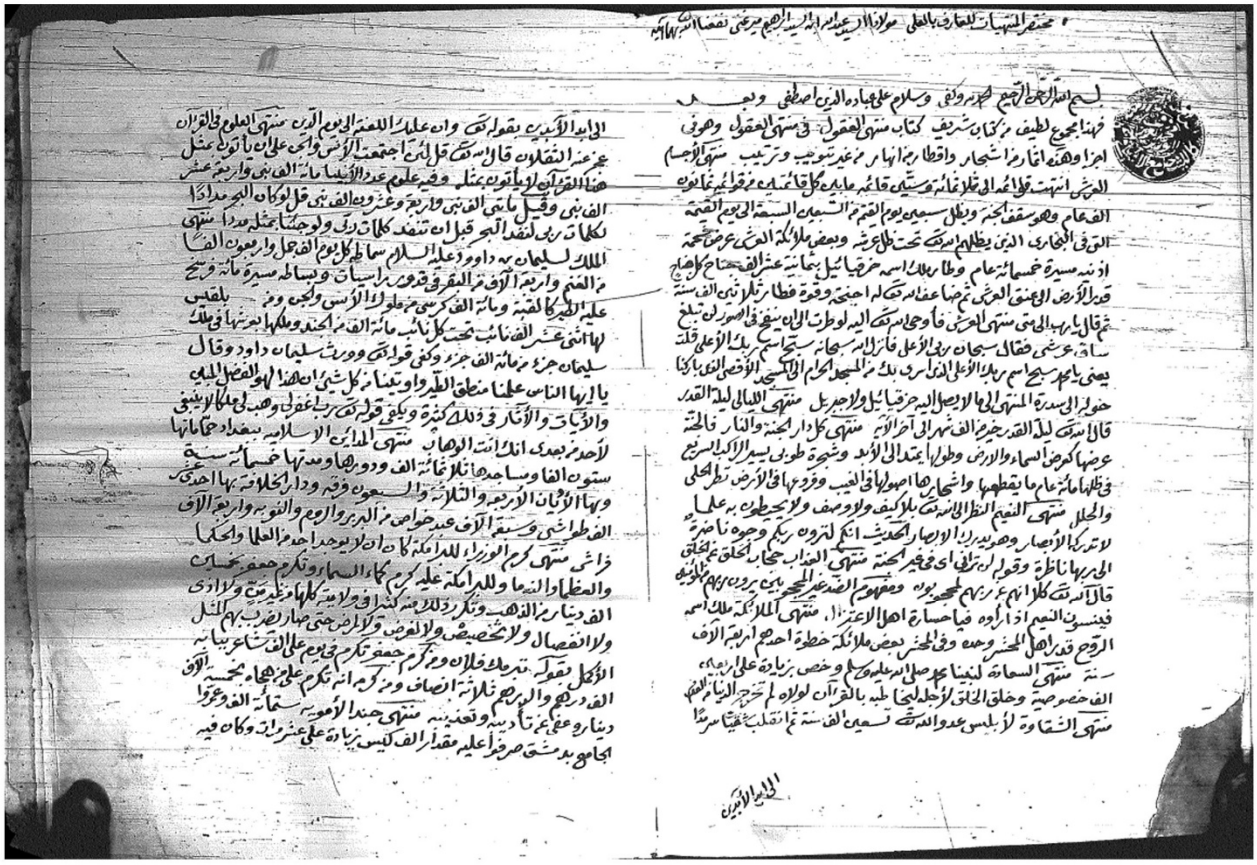

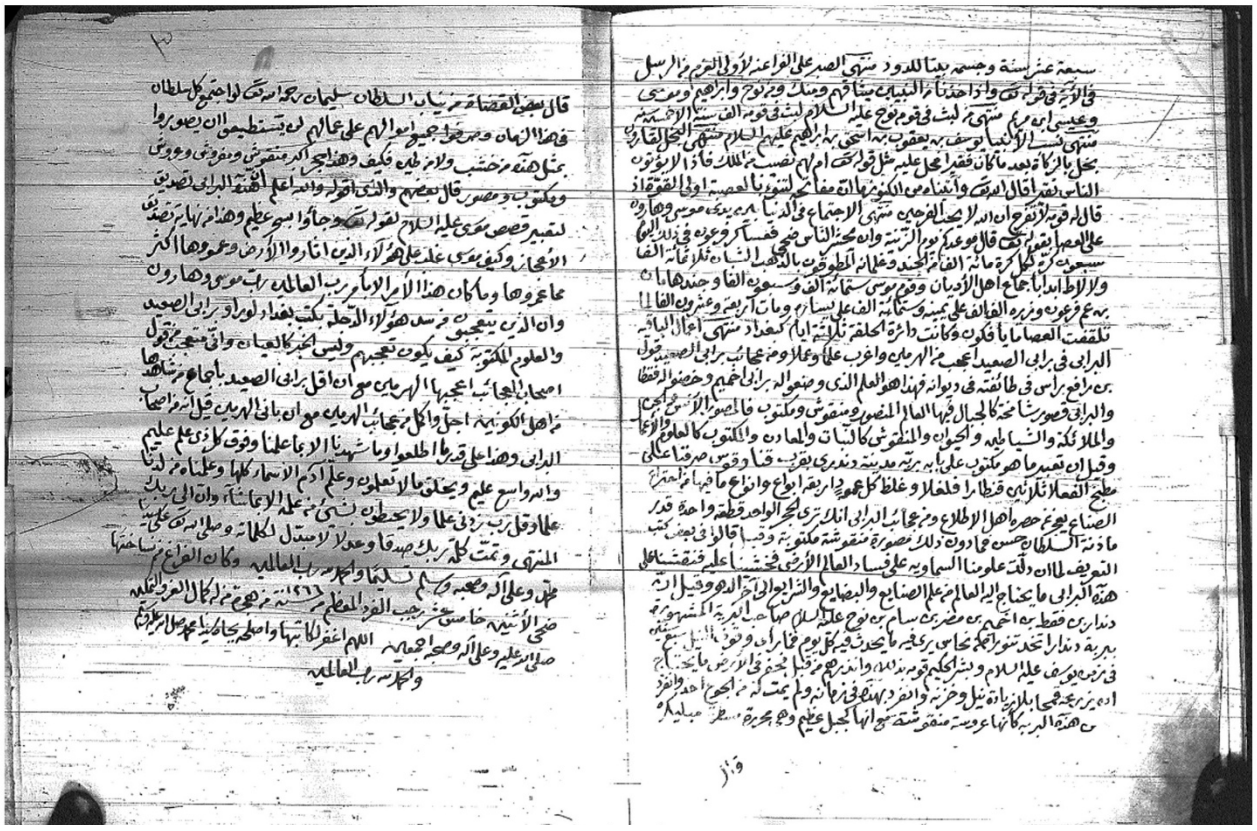

صورة اللوحة الأولى والأخيرة لنسخة مكتبة المسجد النبوي الشريف

ترجمة المُؤلِّف

السيد عبد اللّه الميرغني المحجوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو العلَّامة المحقق، الحجة المدقق، والمحدث الفقيه الأصولي الأديب، أبو السيادة، عفيف الدين، السيد عبد اللَّه بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد محمد أمين بن السيد علي ميرغني، الحسيني المكي الحنفي. ينتهي نسبه الشريف إلى سيدنا الحُسين بن سيدنا علِيّ بن أبي طالب وابن سيدة نساء العالمين وبضعة سيد المرسلين، سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد رسول اللَّه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ولد بمكة المكرمة عام ١١١٩هـ، وبها نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة، التي عرفت بين أهل مكة بالعلم والورع، فحفظ القرآن الكريم في حال صباه، وعكف على تحصيل العلم، فأخذ عن والده السيد إبراهيم وجده السيد حسن مبادئ العلوم الدينية واللغوية، كما أخذ عن عمه السيد محمد أمين صاحب التصانيف المفيدة، في الفقه والحديث، المتوفى عام ١١٦١هـ.

وممن تلقى عنهم بمكة المكرمة: الشيخ النخلي الشافعي، وعبد اللَّه بن سالم البصري، وعبد الكريم بن خضر الهندي والقاضي تاج الدين القلعي، الذي درس الكتب الستة بالمسجد الحرام، ومحمد صلاح الدين البرسلي، وتاج الدين الدهان. ثم اجتمع بقطب زمانه، السيد يوسف المهدلي، فانتسب إليه ولازمه.

وقد عاش السيد المحجوب باكر حياته بمكة المكرمة، بين التدريس والإرشاد إلى طريق الرشاد، ثم انتقل إلى الطائف، ونزل بقرية السلامة، وذلك إثر فتنة جرت بمكة المكرمة، فآثر الابتعاد. وعكف السيد المحجوب على نشر العلم وتربية المريدين، وحمل لواء السنة المحمدية، داعيا إلى اللَّه

بحاله ومقاله، فعاش مهابا عزيزا في ذاته، موقرا للعلم وأهله. قال عنه تلميذه مرتضى الزبيدي: ووفد إليه العارفون فوجا فوجا، وصار يترقى إلى مصاعد المجد الأعلى أوجا أوجا.

من أبرز تلاميذه: ابناه السيد محمد أبي بكر الميرغني، والسيد محمد يس الميرغني، ومحمد مرتضى الزبيدي، وإبراهيم الزمزي، ومحمد بن زين بالحسن التريمي، ومحمد بن أحمد الشهير بابن الجوهري، وتاج الدين بن محمد سراج ناسخ مخطوطاته، وكتب له مناقبًا، وغير هؤلاء خلق كثيرون.

احتجب بداره ثلاثين سنة، وقد كانت العزلة عن الناس مفتاحا للمعرفة والعبادة والتفكر والاطلاع والتأليف. وقد أثمرت فترة العزلة، بين العلم وضروبه، نتاجا عظيما من المؤلفات الجامعة المفيدة، التي نافت عن الثمانين مؤلفا، اهتم في جلها بتربية المريدين على النهج الصوفي، كما هدفت مؤلفاته إلى إرشاد العامة، وتعريفهم بأصول العقائد والفقه، وأساس السلوك إلى اللَّه تعالى، لا سيما وله طريقة موصلة إلى اللَّه تعالى، وهي الطريقة الميرغنية.

من مؤلفاته: الإيضاح المبين بشرح فرائض الدين، والأربعين حديث، والأسئلة النفسية والأجوبة القدسية، والأنفاس القدسية في بعض مناقب العباسية، والبشائر الحاتمة بأسباب حسن الخاتمة، والتحفة الظريفة في الصلاة على الحضرة الشريفة، والتوسلات الإلهية في الخلوات السمرية والجلوات السحرية، والجواهر الشفافية في بعض مناقب السيدة الصديقية، والجواهر اللمعة في فضائل الجمعة، والجوهرة النقطة في أن الكون نقطة، والدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة، والزهر الفائق في الدقائق والرقائق، والسر العجيب في مدح الحبيب، والسلام والدعاء عند زيارة الحبر

ابن عباس، والسهم الداحض في نحر الروافض، والعقد المنظم على حروف المعجم، والفيوض الإلهية في الصلاة على خير البرية، والكوكب الثاقب، واللآلي المفردات في أذكار عرفات، والمعجم الوجيز من أحاديث الرسول العزيز، والمقاصد الفخرى في مناقب السيدة خديجة الكبرى، والمنن الكبرى من اللَّه في بعض فضائل لا إله إلا اللَّه، والموجز العزيز على المعجم الوجيز، والنسمات الأنسية في الأحاديث القدسية، والنفحات القدسية شرح الصلاة المشيشية، والنفحة العنبرية من المشكاة النبوية في آداب المعية، وإتحاف الحلفاء في مناقب الخلفاء، وإتحاف السعداء بمناقب سيد الشهداء، وأربعون حديثا في النكاح، وأربعون حديثا في الوصايا، وبحر العقائد منظومة في أصول الدين، وتحريض الأغبياء على الاستغاثة بالأنبياء والأولياء، وتنبيه الحق في حين الفرق، وجوامع الكلمات في تضمين الأحاديث الحكميات، وجوذاب القلوب لذكر علام الغيوب، وحاشية على جمع الفوائد، وحكم و معارف وأسرار ولطائف، وذات الجنب في معنى الذنب، وزهر الرياحين من رياض الصالحين، وسباعيات الحكم، وسلاسة السلسبيل من مربى الزنجبيل، وسواد العينين في شرف النسبين، وشرح أبيات لابن عربي، وعدة الإنابة في أماكن الاجابة، وغاية الفوز والفلاح في أذكار المساء والصباح، وفرائض الدين وواجبات الإسلام لعامة المسلمين، وكنز الفوائد شرح بحر العقائد، ومجالي الأصول لمراقي الوصول، ومختصر المنتهيات، ومراقي الوصول إلى معالي الرسول، ومشارق الأنوار في الصلاة على النبي المختار، ومشكاة الأنوار في سيرة النبي المختار، ومعراج السلوك إلى ملك الملوك، ومنهاج الملوك إلى معراج السلوك، ونقطة نقط التحقيق في بيان مقالة الصديق، والبدر المنير، والتحفة المغطاة من الرحمة المعطاة، والتيسير في إثبات

التدبير، والجوهر العالي في توحيد الغالي، والحكم الكبرى، والدر المتلالىء في توحيد المتعالي، و الدر المنثور في مناقب الخلفاء أولي البيت المعمور، والدر النظيم في توحيد العظيم، والروض الأمثل من المعنى الأول، والسر الأعظم في الصلاة على النبي الأكرم، والسفينة الصغيرة، والسفينة الكبيرة، والفروع الجوهرية في الأئمة الإثنى عشرية، والمراسلات المرغنية بين أحباب الغنية، والنجادة في الولادة، وإتحاف المتقين بمناقب المجتهدين، وإتحاف المجالس في نزهة الجالس، وإيضاح المقصود في تحقيق الشهود، وتدقيق التلوين في تحقيق التكوين، وتسلية الكبد الحراء بذكر أكباد فاطمة الزهراء، وتشطير إنما الكون ضياء، وجامع الشتات في ما تفرق من الأبيات، وجواهر القلائد لقانص الفوائد، ورفع الحاجب عن الكوكب الثاقب، وسلسبيل الخلان، وكشف الغطا عن زمن أهل الخطا، ولمع برق الألمعية على بيتي المعية، ومختصر لصحيح البخاري، ومناقب سيدنا عثمان بن عفان، ومنتهى السير في الاختصار.

توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالطائف ليلة الجمعة، لثلاث خلون من عاشوراء، عام ١١٩٣هـ، ودفن بمسجده الملحق بداره، بعد أن حفر قبره وهيّأه، وختم فيه القرآن سبعة آلاف ختمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للَّه وكفى، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

وبعدُ، فهذا مجموعٌ لطيفٌ من كتابٍ شريفٍ، كتاب "مُنتهى النقول في منتهى العقول"(١)، وهو في أجزاء، وهذه أثمار من أشجار، وأقطار من أنهار، في غير تبويب وترتيب.

١. منتهى الأجسام: العرش: انتهت قوائمه إلى ثلاثمائة وستين قائمة. ما بين كل قائمتين من قوائمه ثمانون ألف عام، وهو سقف الجنة، ويُظِلّ سبعين يوم القيامة من السبعين، السبعة التي في البخاري: الذين يظلهم اللَّه تحت ظل عرشه. وبعض ملائكة العرش عرض شحمة أذنيه مسيرة خمسمائة عام. وطار ملَك اسمه حزقائيل بثمانية عشر ألف جناح كل جناح، قدر الأرض إلى عنق العرش، ثم ضاعف اللَّه تعالى له أجنحة وقوة، فطار ثلاثين ألف سنة. ثم قال: يا رب إلى متى منتهى العرش؟، فأوحى اللَّه إليه: لو طرت إلى أن ينفخ في الصور لن تبلغ ساق عرشي. فقال: سبحان ربي الأعلى، فأنزل اللَّه سبحانه: سبّح اسم ربك الأعلى. قلت: يعني يا محمد، سبّح اسم ربك الأعلى، الذي

(١) اسم رسالة للإمام السيوطي والتي اختصرها السيد عبد اللَّه المحجوب.

أسرى بك من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، الذي باركنا حوله إلى سدرة المنتهى إلى ما لا يصل حزقاييل ولا جبرائيل.

٢. منتهى الليالي: ليلة القدر: قال اللَّه تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر: ٣-٥].

٣. منتهى كل دار الجنة أو النَّار: فالجنَّة عرضها كعرض السماء والأرض، وطولها يمتد إلى الأبد، وشجرة طوبى يسير الراكب السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها، وأشجارها أصولها في الغيب وفروعها إلى الأرض، تطرح الحلي والحلل.

٤. منتهى النَّعيم: النظر إلى اللَّه تعالى بلا كيف ولا وصف، ولا يحيطون به علمًا ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[الأنعام: ١٠٣]. ولحديث: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ»(٢). ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة: ٢٢-٢٣]. وقوله تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾[الأعراف: ١٤٣] أَيْ: في غير الجنَّة.

٥. منتهى العذاب: حجاب الخلق عن الحق. قال اللَّه تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[المطففين: ١٥]. ومفهوم الضد:

---

(٢) أخرجه الشيخان من حديث جَرِيرٍ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً يَعْنِي الْبَدْرَ فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ...»

غير المحجوبين، يرون ربهم من المؤمنين فينسون النعيم إذا رأوه، فيا خسران أهل الاعتزال.

٦. منتهى الملائكة: ملك اسمه الروح: قدر أهل الحشر وحده، وفي المحشر بعض ملائكة خطوة الواحد منهم أربعة آلاف سنة.

٧. منتهى السعادة: لنبينا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخص بزيادة على أربعين ألف خصوصية، وخلق الخلق لأجله ليخاطبه بالقرآن، ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم.

٨. منتهى الشقاوة: لإبليس: عدو الله تعالى تسعين ألف سنة، ثم انقلب شقيًّا سرمدًا إلى أبد الآبدين، بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾[الحجر: ٣٥].

٩. منتهى العلوم: في القرآن: عجز عنه الثقلان، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾[الإسراء: ٨٨]. وفيه علوم عدد الأنبياء مئة ألف نبي وأربعة وعشر ألف نبي. وقيل: مائتي ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي. ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[الكهف: ١٠٩].

١٠. منتهى المُلك: لسليمان بن داوود عليهما السلام: سماطه كل يوم ألف جمل، وأربعون ألفًا من الغنم، وأربعة آلاف من البقر،

في قدور راسيات، يعملون له ما يشاء، وبِساطه مسيرة مائة فرسخ، عليه الطير كالقبة، ومئة ألف كرسي من ملوك الإنس والجن، ومن جنده بلقيس لها اثنى عشر ألف نائب، تحت كل نائب مئة ألف من الجند، وملكها بعرشها في ملك سليمان جزء من مائة ألف جزء، وكفى قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾[النمل: ١٦]. والآيات والآثار في ذلك كثيرة، ويكفي قوله تعالى: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[ص: ٣٥].

١١. منتهى المدائن: بغداد: حمَّاماتها ستون ألفًا، ومساجدها ثلاثمائة ألف، ودورها ومدتها خمسمائة سنة. وبها الأديان الأربعة، والثلاثة والسبعون فرقة، ودار الخلافة بها إحدى عشر ألف طواشي، وسبعة آلاف عبد خواص من البربر والروم والنوبة، وأربعة آلاف فراشي.

١٢. منتهى كرم الوزراء: للبرامكة: كاد ألا يوجد أحد من العلماء والحكماء والندماء والعظماء إلا وللبرامكة عليه كرم كماء السماء. وتكرَّم جعفر بخمسين ألف دينار من الذهب، وتكرر ذلك منه كثيرًا في ولايته كلها من غير مَنٍّ ولا أذىً ولا انفصال

ولا تخصيص، ولا لغرض ولا عرض حتى صار يضرب بهم المثل الأكمل بقولهم: تبرمك فلان. ومن كرم جعفر تكرَّم في يوم على ألف شاعر ببابه ألف درهم، والدرهم ثلاثة أنصاف. ومن كرمه أنه تكرَّم على من هجاه بخمسة آلاف درهم، وعفى عن تأديبه وتعذيبه.

١٣. منتهى الجند: الأموية: ستمائة ألف وعمَّروا الجامع بدمشق، صرفوا عليه مقدار ألف كيس، زيادة على عشر مرات، وكان فيه اثني عشر ألف مرخِّم، واثنى عشر ألف مجاور.

١٤. منتهى نساء الخلفاء: زبيدة: جدّها وزوجها وابنها خلفاء، جدّها المنصور الذي بنى بغداد، وزوجها هارون الرشيد.

١٥. منتهى الفتن الإسلامية: فتنة التتار: ببغداد، قتلوا ألف ألف وستمائة ألف، وسدُّوا الدجلة بالكتب، وعلقوا الصلبان للمنابر وعلى دار الخلافة، وعلقوا المصاحف الشريفة في أعناق الكلاب، وزادوا في الفساد على شداد بن عاد وفرعون ذي الأوتاد، ونزعوا الخلافة من الإسلام، وبشَّر وحذَّر وأنذر بهذه الفتنة الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وكانت سنة ٦٥٦هـ.

١٦. منتهى فتنة الدنيا: فتنة الدجال: لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ما بين آدم والساعة أمر أكبر من الدجال، لا يسلم منه أحد من

هذه الأمة إلا اثنا عشر ألفًا، وسنته الثالثة لا تنبت الأرض ذرَّة، ولا تمطر السماء قطرة.

١٧. منتهى الأمم: هذه الأمة المحمدية: علماؤها كأنبياء بني إسرائيل، وكفى منهم الخلفاء الأربعة، وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وعمر بن عبد العزيز، والأئمة الأربعة، والذين اخترعوا العلوم كاختراع عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ علم النحو، والخليل العروض، والشافعي أصول الفقه، والجرجاني المعاني والبيان.

١٨. منتهى الحفظ: لابن جرير الطبري: فريدًا في علم التفسير، وكان يحفظ كتبًا حمل ثمانين بعيرًا. وحفظ ابن الأنباري في كل جمعة ألف كراس، وحفظ ثلاثمائة ألف بيت من الشعر استشهادًا للنحو. وكان الشافعي يحفظ من مرة أو نظرة. وابن سينا الحكيم حفظ القرآن في ليلة واحدة. وأبو زرعة كان يحفظ ألف ألف حديث. والبخاري حفظ عشرها، أي مائة ألف حديث، والكل من بعض محفوظ أحمد بن حنبل.

١٩. منتهى التصانيف في الكثرة لابن شاهين: صنَّف ثلاثمائة وثلاثين مصنفًا، منها التفسير ألف جزء، والمسند ألف جزء وخمسمائة جزء، والتاريخ مائة وخمسون مجلدًا، ومداد هذه

التصانيف ألف قنطار وثمانمائة قنطار. قلت: هذا من كرامة طي الزمان كالمكان من وراثة الأسرار وليلة القدر.

٢٠. منتهى الحشرات: عقرب اسمها كرورًا: وتسمى الجرارة، إذا لدغت ثعبانًا قدر النخل يذوب جسمه من لدغتها تموت الأفاعي من سموم العقارب، وقدر جسم هذه العقرب ثلاث أرزات موزونات في ميزان الذهب، ولدغت هذه العقرب طست من نحاس، فغسل بالطين مرات، فسقطت يد الذي غسله، لأنه كان لا يغسل إلا أن يوضع في النار على كير الحداد والنحاس، حتى يذهب أثره بزوال جسم من النحاس. وهذه العقارب بالكثرة في بلاد عَسْكَر مُكْرَم[٣]. ولدغت إنسانًا به الفالج فعوفي وخلص من الفالج، وربما صحَّت الأبدان بالعلل.

٢١. منتهى الحيوان: السبع: وأكثره وأكبره بالمغرب قدر عجل الجاموس. إذا صرخ كأنَّ القيامة قد قامت، ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾[الحج: ٢]. لم يخلق الله في قلب السبع هيبة أحد من الخلق كأنهم عنده كالكلاب والذباب، إذا غضب أو نُوزع أو غولب لا ينهزم أبدًا، وله كرم وهمم وشيم وثبات قدم، ولو كان

---

(٢) بلد مشهور من نواحي خوزستان.

يقتل ما ذلّ ولا تحوّل، فهو سلطان الوحوش وخاقان أوطان الفروش.

٢٢. منتهى السيول: المكيَّة: هدَّمت السيل عام إحدى وسبعين وسبعمائة زيادة على ألف بيت، وقتلت نحو ألف نفس، وقافلة بأربعين جملاً، وأكثر حيوانات الجبال من البقر والغنم والجمال، ونقل السيل حجرًا من الوعساء إلى تكية الخاسكية ما حُمِلَ الحجر إلا بأربعة وعشرين عتالاً، وهدَّم أحجارًا من الجبال، وسدَّ عين عرفة. وما أحدًا علم هذا السيل من المنجمين ولا المكاشفين ولا عرفه. وعُلْوُهُ إلى قفل باب الكعبة، وطوله وعرضه من مكة إلى المدينة إلى زبيد إلى حضرموت، ومدته من العشاء إلى الظهر، ورعده كأنما رجَّت الأرض رجًّا، وبرقه كالشمس الصاحية، وبَرَدُهُ أكبره كالبطيخ، وأصغره كبيض الحمام، ولو انفتح سُدّ خشكلدي، أو أنه استمر لكانت المياه في الحجاز لا تبقي ولا تذر من البشر والحجر، ولكن اللَّه دفعه كما دفع أصحاب الفيل وشر التتر، وإذا بلى دبَّر.

٢٣. منتهى الأمر بالمعروف: لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٤. منتهى كتابة القرآن: لعثمان بن عفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٥. منتهى علم القضاء: لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٦. منتهى علم الفرائض: لزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٧. منتهى علم الفقه: لمعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٨. منتهى علم التفسير: لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٢٩. منتهى إظهار علم القراءة: لنافع.

٣٠. منتهى علم السُّنَّة: لمالك.

٣١. منتهى علم القياس: لأبي حنيفة.

٣٢. منتهى علم فقه السنة: للإمام الشافعي.

٣٣. منتهى حفظ السنة: لأحمد بن حنبل.

٣٤. منتهى العبادة للصوفية: الفضيل.

٣٥. منتهى علم التصوف: للجنيد.

٣٦. منتهى الزهد: لإبراهيم بن أدهم.

٣٧. منتهى السَّهر: لسري السقطي، نحو مائة سنة، لم يضع جنبه على الأرض إلا في علَّة الموت.

٣٨. منتهى الكتب الصحيحة: البخاري.

٣٩. منتهى علم الأثر: لابن جرير.

٤٠. منتهى الشعر: للمتنبي.

٤١. منتهى الكرم: لوزراء البرامكة.

٤٢. منتهى الحكماء الإسلاميين كاليونانيين: الفارابي وابن سينا.

٤٣. منتهى علم الأسماء: لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٤. منتهى التكلم: لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٥. منتهى الخلة: لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٦. منتهى الروحية: لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٧. منتهى الفضل: لنبينا مُحمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في الفضل وهم كلهم نيابة عنه.

٤٨. منتهى العلم اللَّدُني: للخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٤٩. منتهى الجمال: ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو شطر جمال المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٠. منتهى الماء الأرضي: الطوفان، علوه على الأرض فرسخ ونصف وأربعون ذراعًا، ودائرته ما بين المشرق والمغرب.

٥١. منتهى الصبر: لأيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ، سبعة عشر سنة وجسمه بيتًا للدود.

٥٢. منتهى الصبر على الفراعنة: لأولي العزم في الآية في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾.

٥٣. منتهى من لبث في قومه: نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين سنة.

٥٤. منتهى نسب الأنبياء: يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عَلَيْهِمْ السَّلَامُ.

٥٥. منتهى البخل: لقارون بخل بالزكاة بعد ما كان فقيرًا، فحلَّ عليه مثل قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾[النساء: ٥٣]. قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾[القصص: ٧٦].

٥٦. منتهى الاجتماع في الدنيا: بين يدي موسى وهارون على العصا، لقوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾[طه: ٥٩]. فعساكر فرعون في ذلك اليوم سبعون كرَّة، لكل كرَّة مائة ألف من الجند. وغلمانه المطوَّقون بالذهب والشباب ثلاثمائة ألف، ولا لاط أبدًا بإجماع أهل الأديان، وقوم موسى ستمائة ألف وسبعون ألفًا. وجند هامان ابن عم فرعون ووزيره ألف ألف على يمينه، وستمائة ألف على يساره. ومات أربعة وعشرون ألفًا لما تلقفت العصا ما يأفكون، وكانت دائرة الحلقة ثلاثة أيام كبغداد.

٥٧. منتهى أعمال الباقية: البرابي[٤] في براري الصعيد، أعجب من الهرمين وأغرب علمًا وعملاً، ومن عجائب برابي الصَّعيد قول ابن رافع في طائيته في ديوانه: فهذا هو العلم الذي وضعوا له برابي إخميم، وخصّوا به قفطا. والبرابي: قصور شامخة كالجبال فيها العالم مصور ومنقوش ومكتوب. فالمصور الإنس والجن والملائكة والشياطين والحيوان. والمنقوش كالنبات والمعادن. والمكتوب كالعلوم والأعمال. وقيل: إن تعبير تقريب ما هو مكتوب على باب بربة مدينة دَنْدَرَى بقرب قنا وقوس، صرفنا على مطبخ العقلاء ثلاثين قنطاراً فلفلاً. وغلظ كل عمود أربعة أبواع. وأنواع ما فيها من اختراع الصنائع يعجز عن حصره أهل الاطلاع. ومن عجائب البرابي أنك ترى الحجر الواحد قطعة واحدة قدر منارة السلطان حسن، فما دون ذلك مصورة منقوشة مكتوبة. قيل: وقالوا في بعض كتب التعريف: لما أن دلَّت علومنا السماوية على فساد العالم الأرضي فخشينا عليه، فنقشنا على هذه الباربي ما يحتاج إليه العالم من علم الصنائع والبضائع والشرائع إلى آخر الدهر. وقيل: إن دندر بن قفط بن إخْميم بن مصر بن سام بن نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، صاحب البربة

(٢) البرابي جمع بربا: كلمة قبطية تعني موضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر.

المشهورة ببربة دندر، اتخذ تنورًا من نحاس يرى فيه ما يحدث كل يوم، فمما رأى وقوف النيل سبع سنين في زمن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ. وبشَّر الحكيم قومه بذلك وأنذرهم من قبل، فحفر في الأرض ما يحتاج أن يزرعه قمحًا بلا زيادة نيل، وخزَّنه وانفرد بهذا في زمانه، ولم يمت له من الجوع أحد، وانفرد بحسن هذه البربة كأنها عروس منقوشة مع أنها كجبل عظيم، وهي محررة مسطرة مبتكرة. قال بعض القضاة من نياب السلطان سليمان رحمه اللَّه: لو اجتمع كل سلطان في هذا الزمان، وصرفوا جميع أموالهم على عمالهم، لن يستطيعوا أن يصوروا مثل هذا من خشب ولا من طين، فكيف وهذه من حجر كبير منقوش ومفروش ومكتوب ومصور؟. قال بعضهم: والذي أقوله واللَّه أعلم: إن هذه البرابي تصديق تعبير قصص موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لقوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾[الأعراف: ١١٦]. وهذا من نهاية دوام تصديق الإعجاز، وكيف موسى غلب على هؤلاء الذين أثاروا الأرض وعمَّروها أكثر مما عمروها، وما كان هذا إلا بأمر رب العالمين رب موسى وهارون. وإن الذين يتعجبون من سد هؤلاء الدجلة بكتب بغداد، لو رأوا برابي الصعيد والعلوم المكتوبة فيها كيف يكون تعجبهم؟. وليس الخبر كالعيان، وإني

متعجب من قول أصحاب العجائب: إن أعجبها الهرمين، مع أن أقل برابي الصعيد بإجماع من شاهدها من أهل الكونين، أجلّ وأكمل من عجائب الهرمين. مع أن باني الهرمين قيل إنه من أصحاب البرابي، ولكنَّ هذا على قدر ما اطلعوا. ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾[يوسف: ٨١] ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[يوسف: ٧٦] ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٤٧] ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٨] ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾[البقرة: ٣١] ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾[الكهف: ٦٥] ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[طه: ١١٤] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾[البقرة: ٢٥٥] ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمنتهى﴾ [النجم: ٤٢] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

وكان الفراغ من نِساخته ضُحى الاثنين خامس عشر رجب الفرد المعظم، سنة ١٢٦٦ من هجرة من له كمال العز والتمكين، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اغفر لكاتبها وأصلحه بجاه سَيِّدنا مُحمَّد، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.